هل كان داخلا في ملك الله سبحانه وفي قبضته ام لا فان قلت كان داخلا وفي قبضته كما هو حكم
الاسلام عليك قلت لك فان فقدان بعضه عنك او بعضه عنه وبالعكس آن آخر كان الاول
خارجا عن ملك الله وعن قبضته حتى يحكم عليه بانه كان عدما محضا فان قلت خرج فهو الكفر و
العياذ بالله وان قلت لم يخرج قلت هذا حق الا انك انتقلت عنه الى وقت غيره وبقي في مكانه
فافهم قول سيدنا الرضا قد علم اولوا الالباب ان ما هنالك لا يعلم الا بما هيهنا
فانظر فانك حين خرجت من اصفهان واتيت العراق قد عدمت عندك اصفهان كما عدم عندك
الزمان واصفهان باقية في مكانها على ما هي عليه كذلك الزمان الذي تجاوزت عنه فانه باق في
في مكانه على ما هو عليه وذكرك له ورؤيتك له بخيالك وبنفسك كذكرك لاصفهان ورؤيتك
لها فافهم وقولي وما نحن فيه كذلك الان الوقت واحد يريد ان رؤيتك الكتابة في القرطاس
كرؤيتك للشخص وكلامك له الان مسئلة رؤية الكتابة في المحسوس فيختلف وقتا الرؤية وما
نحن فيه ليس من المحسوس فلا يختلف وقته لانه من الدهر لا من الزمان كوقت المثل بان يكون
هذا وقته واحدا في كل وقت ذكرته وهو وقت الاظلة اعني النفوس من يوم الجمعة اي وقت
اجتماع النفوس بافعالها مع الاجسام وهو وقت العصر يعني ان عند تعلق النفوس بافعالها
بالاجسام حتى تعلقت بها تعلق التدبير عصر منهما اي خلق مما اجتمع منهما الانسان الذي
هو محل ذلك الذكر وذلك الادراك الذي هذا الوقت المذكور هو وقت ادراكه وذكره بعد
الاذان اعني الاعلام في الدعوة بقوله الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي وليكم والصلوة هي
التصديق في قوله بلى يعني بلسانه وقلبه عارفا بذلك مصدقا مسلما وبالتسليم تمت صلوته فان
كنت من لطف حسه ودق فهمه واجاب عما علم حين تفقه به كما قال العلم يهتف بالعمل فان اجابه
والا ارتحل عنه فهما اذا نظرت الى كل شخص عرفت امره هل صلى هناك اي اجاب بقلبه ولسانه
مصدقا مسلما ام لا وهذه المسئلة ذكرتها استطرادا عند ذكر وقت الذكر لانها مما نحن فيه
قلت الفائدة الحادية عشر في بيان صدور الافعال من الانسان والانسان انه

الفائدة الحادية عشر

اعلم

اعلم ان الانسان مركب من الوجود والماهية والمخلوق ابدا محتاج في بقائه الى المدد من الطرفين
طرف الوجود وطرف الماهية فمدد الوجود بفعل الله الذاتي فهو ابدا قائم بامر قيام صدور من
فعله للاعمال الصالحة فالحافظ امر الله والمدد من الاعمال الصالحة من فعل الله ومن فعل العبد
فما بفعل الله مقبول وما من فعل العبد مقبول اقول قد تبين فيما تقدم ان الشيء مركب من الوجود
والماهية وانه وجد في طورين الطور الاول هو الخلق الاول وهو ايجاد مادته في ضمن ايجاد
المادة والصورة النوعيتين اللتين مادته الخاصة به حصة من مجموعهما وقد تقدم ان الخلق الاول
اعني المادة النوعية التي هي الهيولى مركب من وجود وماهية والوجود هو المادة والماهية
هي الصورة ثم اخذ من هذه الهيولى اعني المادة النوعية حصة هي وجود الشيء ومادته والخلق
الصورة الشخصية التي هي الماهية وهذا هو الخلق الثاني والوجود في هذين الطورين اي الخلق الاول
والخلق الثاني في كليهما بالمعنى الاول للوجود والمعنى الثاني للوجود باعتبار لحاظ كون الشيء
اثر الفعل الله او كونه نور الله فانه بهذا اللحاظ وجود وبلحاظ انه هو هو ماهية سواء اعتبر ذلك في
الخلق الاول ام في الخلق الثاني فافهم هذا الاصل ولا تستوحش نقول بالمعنى الاول او بالمعنى
الثاني ونحن وان كنا قد نريد العموم في كثير من العبارات لكنا انما نجري الكلام في الخلق الثاني
لانه هو الذي يظهر فيه حكم الشقاوة والسعادة الناشئين من الافعال الاختيارية التي نحن
بصدد الكلام عليها فنقول لان الشيء وزيد المكلف مركب من وجود وماهية والوجود والماهية
مخلوقان اخترعهما الله سبحانه بفعله فخلق الوجود لا من شيء وانما هو اثر فعله وتاكيد مثاله المجاد
ضربا الذي هو المصدر من ضرب الذي هو فعلك وهذا بناء على المذهب الحق من ان الاسماء
مشتقة من الافعال كما هو راي الكوفيين وخلق سبحانه الماهية من نفس الوجود من حيث هو هو
واذا كانا مخلوقين كانا مفتقرين محتاجين في بقائهما الى المدد فيلزم كل منهما لذاته الميل الى
الاستمداد من شيء من نوعه فالوجود نور ويميل الى الاستمداد من النور اذ لا بقاء له بدون المدد
اما بالذات واما بالعرض والماهية ظلمة وتميل الى الاستمداد من الظلمة اذ لا بقاء لها بدون المدد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)